طلبه، واخلاص النية لله في استدراك علمه نصا واستنباطا والرغبة إلى الله في العون عليه فانه لا يدرك خيرا إلا بعونه فان من أدرك علم احكام الله في كتابه نصا واستدلالا ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه فاز بالفضيلة في دينه ودنياه وانتفت عنه الريب، ونورت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الامامة، فنسأل الله المبتدي لنا بنعمه قبل استحقاقها، أن يديمها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ما أوجب به من شكره بها، المبلغنا في خير أمة أخرجت للناس وأن يرزقنا فهما في كتابه ثم في سنة نبيه، وقولا وعملا يؤدي به عنا حقه، ويوجب لنا نافلة مزيده،

(لها بقية)

آثار علمية أدبية

﴿ الشعر في شكوى الزمان ﴾

كتب الادب العربية ملأى من شكوى الزمان فما من أديب ولا عالم قال الشعر الا وشكا من سوء حظه وعتب على الزمان وأنحى على الدهر بالذم على رفعه قدر الجهلاء، وغمصه حقوق الفضلاء، منهم المكثر في ذلك كأبي العلاء المعري ومنهم المقل. ومن المتبرمين من كان لهم عند الأمراء والعظماء القدر الرفيع والجاه المنيع لكنهم كانوا يرونه دون ما يستحقون، وقد ذكر حكيم زمانه العلامة ابن خلدون في مقدمته ان رجال العلم والدين قلما تكون عندهم الثروة. وهذه القاعدة قد تغيرت أو هي تتغير تدريجا بأساليب العمران الجديدة المبنية على العلم ورفعة قدر العلماء والأدباء فقد كان فيكتور هيكو شاعر افرنسيس من الحرمة عند قومه مالم يكن للملوك أو الامبراطورين، وليس من غرضنا في هذه النبذة الخوض في هذه المسألة من الجهة العلمية الفلسفية فنتوسع في البيان ونأتي بالشواهد عليه، وانما أوردناه في باب الأدبيات فنأتي عليه ببعض الشواهد الأدبية قال بعضهم

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا

بنو الجهل أبنائي لهذا رفعتهم وأهل التقى أبناء ضرتي الاخرى

وقال الامام تقي الدين بن دقيق العيد

أهل المناصب في الدنيا ورفعتها أهل الفضائل مرذولون بينهم
قد أنزلونا كأنا غير جنسهم منازل الوحش في الاهمال عندهم
فما لهم في توقي ضرنا نظر ولا لهم في ترقي قدرنا هم
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم مقدارهم عندنا أولو دروه هم
لهم مريحان من جهل وفرط غنى وعندنا التعبان العلم والعدم

وقد ناقضه الفتح القفي المنسوب للزندقة فقال وأجاد

ان المراتب في الدنيا ورفعتها عند الذي نال علما ليس عندهم
لاشك أن لنا قدرا رأوه وما لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا قهودهم حيثما شئنا وهم نَعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم وفيهم التعبان الجهل والحشم

ولعمري ان ابن دقيق العيد كان في عصره محل التعظيم والتمجيد لان عصره كانت الامة فيه حية تقدر الفضل قدره بالنسبة لما هي فيه الآن وله من الشعر مايومي الى ان العلماء كانوا معظمين ومكرمين فقد قال في التوجيه باصطلاحات الاصول

قالوا فلان عالم فاضل فأكرموه مثلما يرتضي
فقلت لما لم يكن ذاتقى تعارض المانع والمقتضي

﴿ الجمعية الخلدونية في تونس ﴾

طالما نوهنا بان الجمعيات المالية هي التي تنفخ في الامم روح التقدم والعمران ولا نسر بشيء نكتب عنه في جريدتنا كانسر بذكر الجمعيات الاسلامية الناجحة . وقد حملت الينا جريدة الحاضرة التونسية الغراء خبر الاجتماع السنوي الذي عقدته